الفصل الثانى

الموسيون

كان البطالمة يونانيين بمعنى الكلمة ، إذ شجعوا الحرف والصناعات ، وأحبوا ثمرات هاتين الناحيتين من الأموال ، ولكنهم لم يكتفوا بتكديس تلك الأموال فى خزائنهم . ومع أنهم تقبلوا على أنفسهم أن تظل جميع أثقال مصر على كاهل الفلاحين البائسين فإنهم أرادوا فى نفس الوقت أن يشتهروا بحب الخير ، كما كانوا يتوقون إلى إعلاء شأن مملكتهم روحيًّا ، وإلى منافسة جميع المدن الهلنستية الأخرى ، بل أثينا نفسها ، فى ميادين الفنون ، ولهذا لم يكتفوا باجتذاب رجال المال والأعمال من المقدونيين واليونانيين إلى الإسكندرية ، بل استدعوا أيضاً الفلاسفة والرياضيين والأطباء ورجال الفنون والشعراء ، لأنهم وهم يونانيون أدركوا بعقليتهم اليونانية ، أن الثراء المادى يصبح عديم القيمة ، بل يصبح مدعاة للازدراء ، إذا لم يصاحبه ازدهار فى العلوم والفنون .

إنشاء الموسيون : بطلميوس الأول سوتر وبطلميوس الثانى فيلادلفوس

لم يكد بطلميوس لاجوس ينتهى من تنظيم الأداة الحكومية المصرية ، ومن إتمام تأسيس مدينة الإسكندرية ، حتى أبدى اهتماماً بالغاً، لا بازدهار هذه المدينة ماديًّا فحسب ، بل روحيًّا كذلك . وكان حب الخير الإنسانى بمفهومنا الحديث أبعد شىء عن تفكيره ، لكنه كان عليما بقيمة الحضارة الهلنستية . ولهذا أراد أن يؤسس لها فى مصر ، وكان إنشاء معهد العلوم (الموسيون)هو عمله الرئيسى لتحقيق هذا الهدف .

وكلمة موسيون فى اللغة اليونانية « تعنى دار أل الموساى أى ربات المعرفة وهن بنات الإله زيوس والإلهة « منيموسونى » أى إلهة الذاكرة ، وهن كذلك

راعيات العلوم الإنسانية ، وعددهن تسع : وهن « كلايو » ربة التاريخ ، و « يوتربى » ربة الشعر الغنائى ، و « ثالايا » ربة الكوميديا والشعر الفكاهى ، و « ملبومينى » ربة التراجيدى ، و « تربسيخورى » ربة الرقص والموسيقى ، و « إيراتو » ربة شعر الغزل ، و « بوليمنيا » ربة الأناشيد ، و « يورانيا » ربة الفلك ، و « كاليوبى » ربة شعر الملاحم ، وكان أبوللو ، إله الغناء زعيما لهن جميعاً .

رغم أن عدداً كبيراً من الأساطير يتسم بالغباء والبلادة ، فإن فى هذه الأساطير الخيالية الجليلة كثيراً مما يدخل السرور إلى القلوب ، ويساعد على فهم العبقرية اليونانية ومحبتها ، ويلاحظ هنا أن سبعاً من هذه الآلهات الوثنية رعين العلوم الأدبية – ولاسيما الشعر – فى مختلف أنواعها ، وأن واحدة منها كانت للتاريخ وأخرى للفلك ، وهو ما يسترعى الانتباه . وهكذا أفسحت تلك الهيئة الأولى لرعاية العلوم الإنسانية مجالا لفرع على الأقل من فروع العلم ، مع ملاحظة أن « يورانيا » لم تكن داعية الفلكيين بل دليلا على عظمة السماء ، وأن « كلايو » و « يورانيا » معاً كانتا أول رعاة تاريخ العلوم .

واستخدم « يوربيديس » كلمة « موسيون » استخداماً بديعاً حين تحدث عن « موسايا » الطيور ، حيث تجتمع للتغريد والغناء . ونشأت فى كثير من أنحاء بلاد اليونان معابد لجميع هذه الإلهة أو واحدة منها ، فكان منها واحد فى أكاديمية أفلاطون ، وأطلق نفس الاسم على مدرسة للفنون والآداب أنشأها ثيوفراستوس فى أثينا تخليداً لذكرى أرسطو ، غير أن هذه الدور كلها لم تكن شيئاً بالقياس إلى الموسيون الذى أنشأه البطالمة ، وإذا نحن تكلمنا عن العصور اليونانية القديمة فإن كلمة الموسيون تعنى معهد العلوم البطلمية لا غيرها . والواقع أن موسيون الإسكندرية بلغ من الشهرة ما جعله اسماً عاماً فى جميع اللغات الغربية(١) ، ومع هذا فنحن لا نعرف عن نظامه إلا القليل .

وهذا ما كتبه سترابون عن هذا الموسيون أو معهد العلوم :

كان الموسيون جزءاً من القصور الملكية ، وبه رواق مسقوف ذو عمد ومقاعد ،(٢) ومنزل كبير به قاعة يتناول فيها رجال العلم طعامهم معاً ، وكان

هؤلاء الرجال يعيشون لا عيشة جماعية فحسب ، بل كان على رأسهم كاهن للإشراف على شئون الموسيون ،[٣] وكان الملوك فيما سلف هم الذين يعينونه .

وهذا الوصف يعطى بعض المعلومات برغم قلة ما جاء به ، وأولى تلك المعلومات أن الموسيون لم يكن معهداً ملكياً فحسب ، بل كان جزءاً من القصور الملكية ، لأنه ليس ثمة شيء يمكن إنشاؤه فى مصر دون موافقة الملك ، وكل شيء فيه خير ينسب إلى الملك (فإذا تكشف بعض الشر فى هذا الشيء ، فهو منسوب إلى الناس) . وشغل ذلك المعهد بعض الأبنية فى العاصمة الملكية بجوار الميناء الكبير ،[٤] وكان به كاهن يقوم بالواجبات الدينية كما يقوم أحد عمداء الكليات الجامعية الحديثة فى أوربا وأمريكا حاليا بالخدمة الدينية فى كنيسة الكلية ، وعاش رجال المعهد عيشة مشتركة ، وكان ذلك أمراً مستطاعاً ومقبولا . والخلاصة أن الموسيون كان عبارة عن مجموعة من الأبنية مزودة بكل ما تتطلبه أنواع الدراسات العلمية ، ويعيش رجاله معاً ، كما عاش المدرسون أو الزملاء معاً فى كلية من الكليات الجامعية فى العصور الوسطى .

وبرغم أننا لا نعرف سوى القليل عن نظام الموسيون ، نستطيع أن نستنتج الشيء الكثير من مختلف نواحى النشاط فيه ؛ إذ كان فيما يبدو أكثر شبهاً بمعهد للبحث العلمى منه إلى كلية جامعية ، وليس ثمة دليل على أنه كان مستخدماً لأغراض التدريس عامة ، أو بعبارة أخرى أن التدريس فيه كان مقصوراً على أرفع المستويات التدريسية ، وهو الذى يتم بصورة غير رسمية بين أستاذ وتلاميذه ومساعديه ، وبوسعنا أن نفترض أن الأعمال الإدارية فيه كانت ضئيلة متقطعة ، ولم تكن هناك امتحانات ، ولا درجات نهائية ، ولا درجات لأعمال السنة كما فى الجامعات الأمريكية ، وإنما كان الجزاء الأوفى هو الإحساس بأن عملا جيداً تم على خير وجه ، كما كان العقاب الأكبر باستثناء الطرد من الموسيون هو الإحساس بأن عملا رديئاً انتهى على أسوأ ما يكون من الانتهاء .

واشتمل الموسيون على آلات فلكية ، ومن الصحيح السليم أن يسمى أن

المكان الذى خصص لهذه الآلات باسم مرصد . كذلك اشتمل الموسيون على قاعة للتشريح ، ولدراسة وظائف الأعضاء ، ومن حول هذه القاعة كانت حدائق الحيوان والنبات . أما المكتبة وهى الجزء الضرورى الهام فى كل معهد علمى فسوف نتحدث عنها فى الفصل العاشر ، وربما كان من المستحسن بعد هذه الأوصاف أن نسمى الموسيون باسم معهد العلوم .

وأنشأ أول الملوك البطالمة معهد العلوم،لكن ازدهاره الحقيقى كان نتيجة لجهود ابنه وخليفته ، بطلميوس الثانى فيلادلفوس ، ومن العسير أن نحدد بصورة أدق الدور الذى قام به كل منهما فى هذا العمل الضخم ، مع العلم بأنه من المؤكد أن قسطاً كبيراً من ذلك العمل انتهى فى النصف الأول من القرن الثالث ق .م.،ولم يكن ذلك من المستطاع لو كان بطلميوس الثانى فيلادلفوس هو الذى بدأ ذلك العمل من لاشىء عام ٢٨٥ ق . م .

وكان إنشاء مثل هذه المؤسسة العلمية أمراً مستحيلا بدون السوابق اليونانية والعبقرية اليونانية . والواقع أن الفضل فى تأسيس هذا المعهد لا يقتصر على بطلميوس الأول وابنه بطلميوس الثانى ، وإنما شاركهما فى العمل رجلان آخران على الأقل ، وبدونهما لم يكن فى وسع الملكين القيام بشىء ، هذان الرجلان هما — على الترتيب — ديمتريوس الفاليرى وستراتون اللامپساكى .

ديمتريوس الفاليرى

كان ديمتريوس وستراتون خليفتين للفيلسوف أرسطو ، أو بطريق مباشر للفيلسوف ثيوفراستوس ، وهذه الحقيقة توضح لنا سبباً من الأسباب الهامة للنهضة الهلنستية . ذلك أن إمبراطورية الإسكندر ،كانت شيئاً ماديًّا ضاع من الوجود ، حين انقسمت تلك الإمبراطورية أقساماً كثيرة عقب وفاة مؤسسها، على حين كان الفكر الأرسطالى على العكس من ذلك حقيقة روحية دائمة الوجود، يتناولها التصحيح والتعديل على مرّ الأعوام ،دون أن تكون قابلة للزوال ، ولذا نستطيع أن نقول بأن معهد العلوم بالإسكندرية كان استمراراً وامتداداً

لمعهد الليقيوم الذى أنشأه أرسطو فى أثينا .

كان ديمتريوس الذى ولد فى فاليرون (ميناء أثينا القديم)حوالى عام٣٤٥ ق.م . ، كاتباً وسياسيًا حظى مدة بمحبة الأثينيين ، كما باء بغضبهم وكراهيتهم مدة أخرى . وكان حاكماً مطلقاً ، ولاشك أن ما اتصف به من صرامة ضد التهاون والإسراف أكسبه كثيراً من الخصوم ، وعندما قام الملك المقدونى « ديمتريوس بوليوركيتيس » بتحرير أثينا فى عام ٣٠٧ ق . م .،اضطر ديمتريوس الفاليرى إلى الفرار ، ولجأ إلى الإسكندرية حيث رحب به بطلميوس سوتر . ولم تكن هذه هى المرة الأولى أو الأخيرة التى يستطيع فيها اللاجئون السياسيون خلق فرص جديدة لأنفسهم . وكان بطلميوس فى حاجة إلى رجل من طراز ديمتريوس لأن كلا منهما كان خليقاً بتشجيع الآخر ، ولسنا نعرف يقيناً ما إذا كان إنشاء معهد العلوم والمكتبة يرجع إلى تفكير الملك نفسه أم إلى تفكير ديمتريوس ، وليس ذلك على كل حال بالأمر الهام .

وكان ديمتريوس وهو فى أثينا مشغولا بتأدية أعمال مختلفة ، وبإنشاء الخطب السياسية ، بحيث لم تتح له فرصة الإنتاج الأدبى ، والراجح أنه كتب معظم مؤلفاته ، فى مصر ، وقد فقدت جميعها فيما بعد ، وأغلب الظن أنه كان أول مدير للمكتبة ، ولعله هو الذى أسسها ، ومهما يكن من شىء ، فإن مجموعة كتبه الخاصة كانت نواة هذه المكتبة ، وحين خلف فيلادلفوس أباه على العرش سنة ٢٨٥ ق . م . ، أفل نجم ديمتريوس ، ونفى إلى الصعيد ، ويحدثنا « ديوجينيس لائرتيوس» (النصف الأول من القرن الثالث)أن ديمتريوس الفاليرى توفى بلسعة ثعبان ، وأنه دفن فى منطقة أبى صير بالقرب من « ديوسبوليس» قرب الأقصر الحالية ،[٥] ولابد أن هذا حدث بعد عام ٢٨٣ق.م.

ستراتون اللامپساكى :

أما الرجل الآخر وهو ستراتون بن أركيسيلاوس . فإنه ولد فى مدينة لامبساكوس الواقعة على الشاطئ الأسيوى للدردنيل فى الربع الأخير من القرن

الرابع قبل الميلاد ، ولهذا فهو ينتمى إلى الجيل التالى لجيل ديمتريوس الفاليرى ولم يكن مثله تلميذاً لثيوفراستوس[٦] بل خلفه فى منصبه ، واستدعاه بطلميوس الأول إلى مصر حوالى عام ٣٠٠ ق. م . ، ليقوم بمهمة تعليم ابنه وولى عهده ، وظل ستراتون يؤدى هذه المهمة حتى عام ٢٩٤ ق. م . حين حل محله فيليتاس من جزيرة كوس[٧]. ويحتمل أن ستراتون أقام فى الإسكندرية بضعة أعوام أخرى ، أى بعد ذلك التاريخ حتى وفاة ثيوفراستوس عام ٢٨٨ ، وعندئذ استدعى ستراتون اللامپساكى إلى أثينا ليتولى معهد الليقيوم . وشغل هذا المنصب فى الأولمبياد الثالث والعشرين بعد المائة (٢٨٨ – ٢٨٤ ق . م .)، وظل يشغله ثمانية عشر عاماً ، ثم عين ستراتون اللامپساكى صديقه لوكون التروادى خليفة له فى هذا المنصب وتوفى ستراتون حوالى ٢٧٠ – ٢٦٨ ق . م . ويقول « ديوجينيس لائرتيوس » إن ستراتون اشتهر بلقب « العالم الطبيعى » لأنه كرس كل جهوده – أكثر من أى عالم آخر – لدراسة الطبيعيات دراسة عميقة دقيقة[٨] .

ومع أن مجموعة تراجم الفلاسفة التى كتبها ديوجينيس تعد قليلة القيمة من وجهة النظر العلمية ، فإن ما كتبه ديوجينيس عن ستراتون – برغم إيجازه الشديد – يمدنا بمفتاح رئيسى لفهم شخصيته . والواقع أن من الواجب علينا أن نتريث قليلا لفهم ستراتون ، لأنه لم يكن شخصية هامة فى ذاتها فحسب (وذلك أمر نستنتجه بطريقة غير مباشرة لأن كتاباته كلها فقدت) ، بل لأنه هو الذى أضفى على معهد العلوم صبغته العلمية ، ولم يكن ذلك فى استطاعة الخطيب ديمتريوس الفاليرى أو الشاعر فيليتاس ، لأن كلا منهما لم يكن يعرف عن العلوم ، أو يبدى أدنى اهتمام بها ، ولولا ستراتون اللامپساكى لبقى معهد العلوم مدرسة للخطابة والفنون الجميلة .

وهكذا كان وجود ستراتون فى الإسكندرية بين عام ٣٠٠ وعام ٢٩٤ (أو عام ٢٨٨) ، أمراً عظيم النتائج ، وفى وسعنا أن نتخيل الأحاديث التى كانت تدور بين هذا العالم الطبيعى ، وراعيه بطلميوس الأول ، وتلميذه بطلميوس الثانى وكان أولئك الرجال الثلاثة هم المؤسسين الحقيقيين لمعهد العلوم .

غير أن معرفتنا بنظريات ستراتون الفلسفية والطبيعية ليست سوى معرفة مبتورة وغير مباشرة ، وكل معلوماتنا عنها تتعلق بدروسه التى ألقاها فى أثينا بعد عودته إليها من مصر . ونستطيع – على أية حال – أن نقول إن اتجاهاته الفكرية بوجه عام تبلورت وهو فى الإسكندرية يقوم بدوره فى تشكيل الاتجاهات العلمية فى معهد العلوم السكندرى ، وختم ديوجينيس ترجمته لحياة ستراتون قائلا : « تفوق ستراتون فى فروع المعرفة بعامة وفى الطبيعيات على وجه التخصيص ، وهى فرع أقدم وأكثر أهمية عن غيره من الدراسات الفلسفية » .

وبعبارة أخرى فإن الاتجاهات العلمية التى أكدها ثيوفراستوس فى الليقيوم ، زادها ستراتون تأكيداً بعده ، ولابد أن ستراتون أدرك أنه مهما بلغت تصوراتنا الميتافيزيقية من النبل والسمو ، فإنها لن تصل بنا إلى شاطئ الأمان . وليس هناك من سبيل للتقدم العقلى سوى طريق البحث العلمى ، وشاءت الأقدار الغريبة أن يمر ستراتون بتجربة الانتقال من الليقيوم إلى الموسيون ، ثم من هذا إلى الليقيوم مرة ثانية ، ولسوف نرى أن الموسيون كان يحتضن رجال العلم ويشجعهم ، وقلما كان يفعل ذلك للفلاسفة ؛ وبفضل ستراتون صار الموسيون معهداً للعلوم ، ولم يكن أكاديمية للآداب أو الفلسفة .

وكانت نظريات ستراتون فى « الطبيعة » استمراراً للجانب العلمى من نظريات أرسطو ، فهو يتجه نحو وحدة الوجود والمادية ، ومع ذلك عارض المذهب الذرى ، وفى ظنى أن كثيراً من معاصريه كانوا يعارضون هذا المذهب لأنهم عارضوا الأبيقورية ، وفضلا عن ذلك ، فهما يكن المصير النهائى للمذهب الذرى (وذلك بعد اثنين وعشرين قرناً) فإن الذرية الأبيقورية لم تكن سليمة وربما كانت الأفلاطونية أسلم منها فى هذا الاتجاه .

وحاول ستراتون أن يقيم الطبيعيات على أسس إيجابية وضعية ، وأن يحررها من البحث الذى لا طائل وراءه عن العلل الغائية ، وحاول أيضاً – كما يفهم من القرائن القليلة التى بين أيدينا – أن يؤلف بين المثالية والتجريبية فى أفضل الأساليب الأرسطالية ، وأن يشجع الاستقراء القائم على التجربة دون الاستنباط من المسلمات

الميتافيزيقية ، ولذا كانت طبيعيات ستراتون محاولة للتوفيق بين الطبيعيات الأرسطالية والمعارف التفصيلية والاحتياجات العملية . ولم يكن ذلك عملا مثمراً لأن الأسس التجريبية كانت لاتزال غير كافية .

وإذا كان ستراتون – كما اعتقد – هو الذى وجه معهد العلم السكندرى لاجتناب الفلسفة ، فإن ذلك كان راجعاً للخلاف المستمر بين « الأكاديمية » و « الليقيوم » و « الحديقة » و « الرواق » ، وهو الخلاف الذى أدى إلى الاضطراب الشديد ، أى إلى احتدام الجدل بدلا من إنارة السبيل .

ومع هذا فليس من الحقيقة أن نقول كما قال شيشرون بأن ستراتون تجاهل أهم جانب فى الفلسفة ، وهو الأخلاق . لأن رأى شيشرون هذا لا تؤيده على أية حال قائمة مؤلفات ستراتون التى أمدنابها « ديوجينيس لائرتيوس » (المجلد الخامس ٥٩ – ٦٠) ؛ إذ كان ستراتون – بصفته مديراً لمعهد الليقيوم مضطراً لدراسة الأخلاقيات والمسائل الميتافيزيقية ، غير أنه كان أولا وقبل كل شىء عالما طبيعيًّا ، وكان إنشاء معهد العلوم السكندرى أهم مآثره وأعظمها ، وهذا كفيل بخلود اسمه على مر الأزمان .

معهد العلوم فى أواخر أيامه

ظل معهد العلوم قائماً بالإسكندرية طول العصر الهلنستى ، وكان العلماء والباحثون الملحقون به يتقاضون مرتباتهم من الملك ، ثم من الولاة الرومان فيما بعد ، وأولئك الولاة الرومانيون هم الذين عينوا للمعهد مشرفاً أو كاهناً يدير شئونه .

وبعد منتصف القرن الثانى قبل الميلاد ، فقد المعهد كثيراً من أهميته بسبب التقلبات السياسية ومنافسة المعاهد الأخرى القائمة فى أثينا ورودس وأنطاكية ، بل فى روما والقسطنطينية . وحاول الأباطرة الرومانيون الأولون ، ولاسيما هادريان (١١٧ – ١٣٨ م .) أن يعيدوا للمعهد قسطاً من مجده القديم ، دون أن يحققوا من ذلك إلا قليلا . وكاد المعهد يزول تماماً فى عام ٢٧٠ ، ثم عاد إلى الحياة مرة أخرى ، وكان آخر من لمع فيه من العلماء الرياضى « ثيون » (النصف

الثانى من القرن الرابع الميلادى) وابنته « هيباتيا» (النصف الأول من القرن الخامس الميلادى)، فلما اغتال جماعة من غوغاء المسيحيين هيباتيا فى عام ٤١٥ ، كان هذا الحادث نهاية تلك المؤسسة العظيمة بعد أن عاشت سبعة قرون من الزمان .

وإذا نحن عدنا إلى أوائل أيام معهد العلوم الإسكندرى ، أو إلى القرن الأول من تاريخه ، فلا يسعنا إلى أن نقدر عظمة تأثيره فى تقدم العلوم ، إذ يرجع إلى إنشائه وإلى ما لقيه من رعاية مستنيرة ساعدته على تأدية وظيفته دون عقبة فى سبيله أى شهد القرن الثالث قبل الميلادى ما شهد من نهضة رائعة خلابة . وأفسح المعهد لرجاله ميدان القيام بأبحاثهم ومواصلتها فى حرية كاملة ، ولأول مرة فى التاريخ ، وعلى قدر ما لدينا من المعرفة ، تم تنظيم البحث الجماعى وذلك دون توجيهات سياسية أو دينية ، بحيث كان الهدف الوحيد هو البحث وراء الحقيقة .

واستطاع كبار العلماء والباحثين أن يمارسوا عملهم فى حرية حسبما يتراءى لهم ، وتمكنوا بفضل الصبغة الدولية التى اصطبغت بها الإسكندرية ، من الإفادة من جميع البحوث التى تمت من قبلهم لا على أيدى اليونانيين فحسب ، بل على أيدى المصريين والبابليين ، وسوف نوضح هذا فى الفصول التالية .

تعليقات

(١) قارن اسم الموسيون بغيره من الأسماء الشائعة ، مثل الأكاديمية (أفلاطون) الليقيوم (أرسطو) . ومن المعروف أن كل لغة من اللغات ليست سوى مجموعة أثرية ، غير أن كلمة موسيون فقدت معناها الأصلى وأصبحت تطلق الآن على كل بناء يشتمل على مجموعات أثرية أو فنية ، وفى عام ١٧٩٤ تغير اسم « حديقة النباتات » فى باريس إلى « متحف التاريخ الطبيعى » . ولعل متحف باريس هو أقرب المتاحف العلمية شبهاً بمعهد العلوم (الموسيون) – بالإسكندرية . وفى المتاحف الحديثة الكبرى توجد هيئة من العلماء تقوم بإلقاء المحاضرات وإجراء مختلف البحوث والأعمال التعليمية.

(٢) « الاكسيدرا » جهوذو عمد وهو مسقوف بسقف نصف دائرى ومزود بمقاعد ، وهو مخصص للمناقشات فى الهواء الطلق والظل ، وكان اليونانيون يسمون هذا البهو أحياناً « ليسخى » كما كانت الحال فى دلفى (انظر سارتون ، تاريخ العلم ، ج ١ ، الفهرس) .

(٣) انظر Strabon 1-2 B.C., Geography (XVII, 1, 8).
وهذا الاقتباس منقول من طبعة لويب ، وترجمة « هوراس ليوناردجونس » فى ثمانية أجزاء (كامبردج ١٩٣٢) . انظر الجزء الثامن ، ص ٣٥ .

(٤) قارن ذلك بمبانى الباب العالى "Seraglio" فى اسطنبول ، أو بالمدينة الإمبراطورية فى بكين ، أو تصور أنت إحدى العواصم الحديثة تجمعت كل مبانيها الحكومية والعامة داخل ساحة فسيحة واحدة مسورة بسور .

(٥) انظر Diogenes Laërtios (III - 1), Lives of eminent philosophers, V, 75 - 83; Loeb edition and translation by R. D. Hicks (Cambridge, 1938) Vol. 1, pp. 527-537.

(٦) كان ثيوفراستوس مديراً لمعهد الليقيوم مدة خمسة وثلاثين عاماً (٣٢٣– ٢٨٨ ق . م.) وتتلمذ عليه ديمتريوس فى أوائل عهد إدارته للمعهد ، على حين تتلمذ عليه ستراتون بعد ذلك بنحو عشرين عاما .

(٧) فيليتاس من جزيرة كوس ، شاعر ونحوى (توفى حوالى عام ٢٨٠ ق . م.) ، وهو أحد اليونانيين الذين لمعوا فى مدينة الإسكندرية الجديدة ، وقاموا بدورهم فى تنمية الحضارة الهلنستية ولابد أن الإسكندرية عرفت الكثيرين من أمثاله ، لأن المؤامرات والدسائس فى أوطانهم الأصلية أكرهتهم على الفرار منها ، أو لأن الإسكندرية كانت فى حاجة ماسة إليهم فأغرتهم بالانتقال إليها .

(٨) ديوجنيس لائرتيوس ، الكتاب الخامس ، ص ٥٨ – ٦٤ ، وطبعة لويب الجزء الأول ص ٥٠٨ – ٥١٩ . ونقل ديوجينيس وصية ستراتون بكل تفاصيلها من مجموعة وثائق أريستون من جزيرة كوس ، وهو خليفة « ليكون » فى إدارة الليقيوم وتولى « ليكون » إدارة هذا المعهد أربعة وأربعين عاما (٢٦٨ – ٢٢٤) ، ثم خلفه أريستون حوالى عام ٢٢٤ ق . م .